استدراك

محمد ثنيت صالح الحيّاوي

بعض مـــا ورد في (مناقشة راي في علامة التأنيث)

العدد المزدوج ٩ ــ ١٠ من مجلة مجمع اللغة العربية الأردني الموقـــر

آب ــ كانون الأول ١٩٨٠م .

• • •

الاجتهـــاد عمل ذهني مستحدث وجديد غالباً وابـــن ساعته ، ولذلك قد يكون عرضة للتقليب والمراجعة من قبـــل صاحبه او من قبـــل ناقـــد آخر ، وقد يُرى منه جانب في وقت ثـــم يُرى جانب أوضح فـــي وقت آخر فتدعو الحاجة الى التعديـــل والاكمال وصولاً الى حقيقة ثابتة لا تقبل الشك او الاحتمال . واعـــادة النظر في مثل ذلك أمـــر مستحسن بل واجب يُريح صاحبه كما يُريح المعقّـــب والمختص طالما كان الهـــدف خدمة العلم والحقيقة واثبات الـــراي الأقوى للوقوف عنده ، ولذلـــــك فليس غريباً انّ أستدرك نقطـــاً قليلة وردت في مقالي المشار اليـــه والتي بـــدا لي ضعفها وانحرافها عن الخط العام لسير المقال بما خطر ببالي من نفاذ أعمق وتفسير اضبط بعـــد نشره وذلك كما يلـــي :

قلـــت ص ٢٢٦ : (لـــو كانت الكلمة المختومة بالتـــاء المربوطة مؤنثة وكانت التـــاء علامة التأنيث لجاز حذف التاء وتحولت الكلمة الى مذكر وهذا لم يحصل إلاّ مصادفة في فأرة ــ فأر ، فتاة ــ فتى ، كلبة ــ كلب وأمثالها ، وقـــد شرحنا ذلك) .

واقـــول مُستدركاً : تعتبر التاء المربوطة في آخر الكلمة علامة تأنيث ليس غير إنْ دلّت ــ الكلمة على مؤنث حقيقـــي (جنساً) يصير مذكـــراً

حقيقيا (جنساً) اذا حُذفت تاؤه . اما اذا لحقت التاء المربوطة كلمة لتدل على وصف لمؤنث حقيقي او غير حقيقي فتعتبر علامة تأنيث وعلامة وحدة في آن واحد مثل :

فارة ــ فار ، فتاة ــ فتى ، كلبة ــ كلب ، قطة ــ قط ، امراة ــ امرؤ ، ذئبة ــ ذئب ، ابنة ــ ابن (تاء التأنيث) ومثل : حليم ــ حليمة ، رحّال ــ رحالة (ص ٢٢٥ ، س ١٢ ، ١٣) ، مسافر ــ مسافرة ، شاهق ــ شاهقة ، مُخضرّ ــ مخضرة ، عبق ــ عبقة . (تاء التأنيث والوحدة) .

قلت ص ٢٢٧ ــ ٢٢٨ : (وبعد فاني ارى التاء المبسوطة الزائدة التي تأتي مع الفعل او الاسم علامة تأنيث كما في ذهبتْ ورجعتْ والتلميذة تذهب وترجع،وكما في التلميذات مهذبات حيث التاء تدل على التأنيث والالف يدل على الجمع ولا يمكن فصلهما ولا بد ان يأتيا مجتمعين) .

واقدل مستدركا : لا فرق بين التاء المربوطة والتاء المبسوطة التي مع الفعل او الاسم في الدلالة ، فان كانت مع الفعل تكون للوحدة ان دلّت عليها مثل التمرة نضجت او تنضج التمرة وتكون للتأنيث ان دلّت على مؤنث حقيقي غير مختوم بالتاء المربوطة مثل ذهبتْ هند وتذهب زينب كما تكون للوحدة والتأنيث معاً إنْ دلّت عليهما مثل رجعت المسافرة ويبس المخضرّة ونجحت فاطمة ورسبت صفية وتفوز عائشة . اما إذا جاءت بعد الألف الزائدة في الجمع فتكون للوحدة ليس غير مثل : التلميذات مهذبات ، دعدات سعادات ، سرادقات حمّامات ، ترتيبات احتمالات ... الخ . ومعانيها وحدة من جمع التلميذة ومهذبة ومن جمع دعد وسعاد وان كان مفرده مؤنثا خالياً من التاء ، ووحدة من جمع سرادق وحمام وان كان مفرده مذكراً،ووحدة من جمع ترتيب

واحتمال وان كانـــا اسمي معنى . فالألف في هذه الأمثلة للجمع والتـــاء للوحدة ولا يمكن فصلهما ولا بُـدّ انْ يأتيا مجتمعين .

وتأتي التـــاء للوحدة ايضاً إنْ دلّت على جمع التكسير مثل جاءت الرجال ، والنساء ترجع ، والأطفـــال لعبت ، وتضع الحوامل ... الخ لأنّ جمع التكسير يـــدل على الوحدة وإنْ لم تكن فيـــه علامتها ، فإنْ لـــم نقصد الوحدة قلنا : جـــاء الرجال والنساء يرجعن والأطفـــال لعبـــوا وتضع الحوامل ... الـــخ .

قلـــت في ٢٢٨ : (١) ... وتتفق معانيها جميعاً في معنى ... (٣) علامـــة التأنيث هي التـــاء المبسوطة الزائدة مع الفعل والاسم . (٤) قـــد تكون الكسرة علامة تأنيث .

واقـــول مستدركا : (١) ... يتفق جـــلّ معانيها في معنى ... (٣) التـــاء المبسوطة في الفعل كالتـــاء المربوطة تتقابلان وتتطابقـــان معنى ونوعاً سيّان . امـــا في الجمع بعد الألف فهي للوحدة ليس غـــير كما شرحنا مفصّلاً . (٤) قـــد تكون الكسرة او التاء مربوطة او مبسوطة علامتـــي تأنيـــث .

لذلـــك كله ارجو إضافة استدراكي هـــذا الى مقالي لسدّ الثغرة فيه وتقويمه . وليس معنى هـــذا اني لا ارغب في النقـــد بل على العكس اتمناه مرحباً بـــه سواء اكان للتثبيت والدعم والتأييـــد او للنقض والإبطال والتفنيـــد ، لا فرق عندي بينهما . وحسبي انـــي أثَرْت قضية ـــ سيكون بحثها ومحصوله خيراً على كل حـــال .